العهد

من ثـورة الإنسـان ◆◆ لنهضـة الأوطـان

Website : www.al3ahdnewspaper.com

Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعـــاء ٢٠ رجب ١٤٣٧ الموافق ٢٧ إبريـل ٢٠١٦

العـــدد الثـــالث والستـــون | ٨ صفحـات

لحظـة داميـة تبعـث على الفـأل

تتميـز اللحظـة العربيـة التاريخيـة الراهنة، والتـي افتتحت مع الثـورات العربيـة، بدءاً بالثـورة التونسـية، ولم تتوقف واسـتمرت فـي جريانها الكاسـح بعدد من السـمات الكبرى، والتي تجعـل منها لحظـة تاريخية مختلفة تتصـل بما قبل وتنفصـل عنه، تتصل بكونها نتاجاً لدفع التاريخ منذ عقود ...

صفحة ٥

شُعـب التجنيـد ومسلسـلات الإجـرام

فـي الطريـق إلى دمشـق جالسًا يقلب في صفحات المادة التي سيجري اختبارًا بها في الجامعة، تتوقف حافلة النقل على الحاجز قبل الدخول للمدينة، ويأخذ العنصر الهويات بغرض التفييش، بعد نصف ساعة من الانتظار، يصيح صوت: «شادي تفضل معنا أنت مطلوب إلى الخدمة العسكرية!» ...

صفحة ٦

لأن عاداتهـم فـي الصغـر.. أسـلوب حياتهـم عندمـا يكبـرون..

تعـد التربيـة بالعـادة والتأديب مـن أقوم دعائـم التربية، ومن أمتن وسـائلها في تنشـئة الولد إيمانياً وتقويمه خلقياً؛ ذلـك لأنهـا تعتمد علـى الملاحظـة، وتقوم علـى الترغيب والترهيب. ولا شـك أن تأديب الولـد وملاحقته منذ الصغر ...

صفحة ٧

المراصـد.. إعـلامٌ محلـي وشـبكة إنـذار مبكّر

العهد - ضياء الشامي

«اللّه أكبـر كبيـراً، والحمد للّه كثيـراً.. بدأ زئير الأسـود فـي ريـف حلـب الجنوبـي، اللّه أكبـر يا أبطـال، اللّه أكبـر يـا مجاهديـن. تدمير رشـاش دوشـكا على جبهة خـان طومان، بـدأ المجاهدون بالتمهيـد بكافـة أنواع الأسـلحة، الدعـاء للأبطال بالثبـات والتمكيـن، وأكثـروا مـن الاسـتغفار».

بهذه الكلمات البسـيطة المفعمـة بالحماس بدأ أبو شـمس يومه الاعتيادي في مرصد معرشمشـة شـرقي معـرة النعمـان، ذاك الصوت التـي اعتاد سـماعه السّـكان والذي ألفوُه أينمـا ذهبوا، حيث أصبحـت «المراصد» الصـوت الذي يرافـق الناس في حياتهـم اليومية.

بـدأت ظاهـرة انتشـار المراصـد فـي العـام الثانـي للثـورة السـورية مـع بدايـة العمليـات العسـكرية التـي شـنتها قـوات الأسـد علـى المناطـق الثائـرة، حيـث أن انقطـاع الاتصـالات الهاتفيـة وحتـى خدمـات الإنترنـت خلقـت حاجـة لتناقـل الأخبـار المحليـة بيـن النـاس.

ومـع ازديـاد الحاجـة ومـرور الزمـن بـدأت المراصد في الظهـور، بمبادرات فرديـة وتجهيزات بدائيـة، حيـث كانت هنـاك حاجة لرصـد تحركات جيش الأسـد وطيرانـه وقذائفه، فظهـرت المراصد والتـي قدمـت إعلامـاً بديـلاً، اسـتطاع أن يكون صلـة الوصـل بين ما يجـري علـى أرض المعارك وبيـن المدنيين فـي المناطـق المحررة.

أبو شـمس مسـؤول مرصد معرشمشة يتحدّث «للعهـد» عن عمله في المراصد قائـلاً: «**أعمل منذ أربع سـنوات في المرصد بشـكل فردي في بعض الأحيـان وبالتعاون مـع المراصد الأخـرى أحياناً أخـرى، لم تكن لـدي أية خبرة فـي العمل لكني تعلمته مـن أخي الشـهيد أبـو المثنـى، والذي استشـهد خلال معـارك وادي الضيف، فاسـتلمت المرصد بـدلاً عنـه، وأقـوم حاليـاً بتغطية ريف معـرة النعمـان الشـرقي و أرياف حمـاة و حلب وجبل التركمان والسـاحل**».

رغـم أهميـة العمـل الـذي تقـوم بـه المراصـد إلا أن أحـداً لـم يتبـن أو يدعـم هـذا العمـل ويسـعى لتطويـره بشـكل جيـد، ليتحـول إلـى شـبكة إنـذار مبكرٍ تساعد المدنييـن علـى تجنـب ويـلات القصـف.

أبو شمس - مرصد معرشمشة شرقي معرة النعمان

فأغلـب المراصد، كمرصد أبي شمس في شرقي معـرة النعمـان يعمل بـأدوات بسـيطة وبدائية، وهي عبارة عن مجموعة من قبضات اللاسلكي البسـيطة ومحطـة تنصـت بدائيـة وبطاريـة كهربائيـة، وقد قام هـذا المرصـد بمبـادرة فرديـة ولـم يدعمـه أحـد حتى الآن، بل إن بعض التجهيزات قد اشـتراها أبو شـمس مـن مالـه الخاص ...

التفاصيل صفحة (٤)

الثـــوار يُفشـلون مخططـــات قـوات الأسـد وإيـران في ريـف حلـــب الجنـوبي

العهد – أحمد خليل

يحظـى ريـف حلـب الجنوبـي باهتمـام كبيـر مـن جانـب الثـوار وقـوات الأسـد، حيـث تظهـر محـاولات النظـام المتكـررة للسـيطرة عليـه لمـدى أهميتـه العسـكرية والاسـتراتيجية، فـي حيـن يعتبـر الريـف الجنوبـي خـط دفـاع أول عـن مدينـة حلـب بالنسـبة للثـوار.

ويشـهد الريـف الجنوبـي معـارك كـر وفـر بيـن فصائل الثـوار وقوات الأسـد منـذ عدة أسـابيع، كمـا تتعـرض مواقع الثـوار والأحياء السـكنية لقصف يومـي مـن قبـل قوات الأسـد والطيـران الحربي الروسـي، ولا سيما بعد اسـتعادة الثوار مؤخرا لتلـة العيـس الاسـتراتيجية.

وقـال أبـو جعفـر الحلبي أحد مقاتلي الجبهـة الشامية في تصريـح خاص» للعهد»: إن قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها تستميت من أجل إحكام السيطرة على تلـة العيس، موضحا أن من يقـود المعـارك في المنطقة هـم الحرس الثوري الإيراني وميليشيات الشبيحة وحزب اللّه ولـواء الفاطميين الأفغاني، وعـدد مـن الميليشيات العراقية.

وأضاف الحلبي أن الثوار كبدوا هذه الميليشيات خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد وقتلوا أعدادا كبيرة منها ومن عناصر قوات الأسد، موضحا أنه قتل أيضا خلال المعارك عشرات المقاتلين الإيرانيين التابعين للواء ٦٥.

وتأتـي أهمية تلـة العيس كونهـا أعلـى المرتفعـات فـي ريف حلـب الجنوبي، ويسـتطيع مـن يسـيطر عليهـا أن يجمّـد خطوط الجبهـات المحيطة بالتلة عبر اسـتهدافها ...

جانب من معارك ريف حلب الجنوبي

التفاصيل صفحة (٢)

صفحة ٦

يداً بيد نبنـي الغد .. مؤسسة عثمـان بن عفان

صفحة ٥

ليسقط الجميـع ويعلـو الأسـد !!

صفحة ٧

إلا أطفـال الشـآم ..

مجلس الأمـن لا يعترف بضم إسـرائيل لهضبة الجولان ومنظمـة التعـاون الإسـلامي تطالبها بالانسـحاب

موقع صحيـفة العهـد

أكد مجلس الأمن الدولي في اجتماع مغلق مساء أمس الثلاثاء، أنـه لا يعترف بضم إسرائيل لهضبة الجولان السورية المحتلة، في حين عبرت الأمم المتحدة عن قلقها بشأن التصريحات الإسرائيلية عن الجولان قائلة: إن وضعه لم يتغير. وقال مندوب الصين لدى الأمم المتحدة «ليو جيه يي»، رئيس مجلس الأمن الدولي لهذا الشهر للصحفيين بعد الاجتماع: إن أعضاء المجلس عبروا عن قلقهم العميق بشأن التصريحات الإسرائيلية في الآونة الأخيرة بشأن الجولان وشددوا على أن وضع الجولان لا يزال كما هو. وأضاف جيه يي أن قرار المجلس رقم ٤٩٧، الذي صدر عام ١٩٨١ حول قرار إسرائيل آنذاك تطبيق قوانينها واختصاصها القضائي وإدارتها للقضاء باطل دون أي تأثير قانوني دولي. وفي سياق متصل، دعت منظمة التعاون الإسلامي، مساء أمس، المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في إلزام إسرائيل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ...

التفاصيل صفحة (٣)

الثوار يُفشلون مخططات قوات الأسد وإيران في ريف حلب الجنوبي

العهد – أحمد خليل

يحظى ريف حلب الجنوبي باهتمام كبير من جانب الثوار وقوات الأسد، حيث تظهر محاولات النظام المتكررة للسيطرة عليه لمدى أهميته العسكرية والاستراتيجية، في حين يعتبر الريف الجنوبي خط دفاع أول عن مدينة حلب بالنسبة للثوار.

ويشهد الريف الجنوبي معارك كر وفر بين فصائل الثوار وقوات الأسد منذ عدة أسابيع، كما تتعرض مواقع الثوار والأحياء السكنية لقصف يومي من قبل قوات الأسد والطيران الحربي الروسي، ولا سيما بعد استعادة الثوار مؤخرا لتلة العيس الاستراتيجية.

وقال أبو جعفر الحلبي أحد مقاتلي الجبهة الشامية في تصريح خاص» للعهد»: إن قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها تستميت من أجل إحكام السيطرة على تلة العيس، موضحا أن من يقود المعارك في المنطقة هم الحرس الثوري الإيراني وميليشيات الشبيحة وحزب الله ولواء الفاطميين الأفغاني، وعدد من الميليشيات العراقية.

وأضاف الحلبي أن الثوار كبدوا هذه الميليشيات خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد وقتلوا أعدادا كبيرة منها ومن عناصر قوات الأسد، موضحا أنه قتل أيضا خلال المعارك عشرات المقاتلين الإيرانيين التابعين للواء ٦٥.

وتأتي أهمية تلة العيس كونها أعلى المرتفعات في ريف حلب الجنوبي، ويستطيع من يسيطر عليها أن يجمّد خطوط الجبهات المحيطة بالتلة عبر استهدافها بشكل دوري من قمة التلة، وتزداد أهميتها كونها تشرف على طريق حلب - دمشق الدولي، ومركز انطلاق نحو بلدتي كفريا والفوعة الشيعيتين بريف إدلب. كما أن لتلة العيس أهمية بالنسبة لمدينة حلب حيث تبعد عنها حوالي ٣٥ كيلو مترا فقط، وبالسيطرة عليها يستطيع النظام أن يشن هجمات على ريف حلب الغربي ليطبق حصاره على مدينة حلب.

وأشار أبو سلمان أحد مقاتلي الثوار في تصريح «للعهد» أن قادة جيش الفتح قرروا المشاركة في المعارك الدائرة بريف حلب الجنوبي، بعد أن استشعروا الخطر الكبير الذي سيهدد محافظة إدلب بأكملها في حال استولت قوات الأسد على تلة العيس.

وتشارك في معارك ريف حلب الجنوبي العديد من الفصائل أبرزها، حركة أحرار الشام وجيش الفتح والجبهة الشامية وكتائب ثوار الشام وجبهة النصرة وفيلق الشام وتجمع فاستقم كما أمرت وعدة كتائب وفصائل أخرى.

جانب من معارك ريف حلب الجنوبي

تأمين خطوط دفاعية جديدة

استغل النظام والميليشيات التي تقاتل إلى جانبه القصف الروسي على مواقع الثوار فقرروا فتح معركة جنوبي حلب بهدف التقدم باتجاه ريفي حلب الجنوبي والشرقي، وفك الحصار عن مطار كويرس العسكري، وإشغال الثوار من أجل الوصول إلى بلدتي نبل والزهراء بريف حلب الشمالي، وبالفعل تمكنوا من ذلك بعد هجمة عسكرية ضخمة على المنطقة.

وعلى الرغم من محاولة قوات الأسد تأمين خطوط دفاعية جديدة في ريف حلب الجنوبي عن طريق حشد قوة عسكرية كبيرة من أجل الحفاظ على طريقه الواصل إلى ريفي حلب الشرقي والشمالي، إلا أن الثوار استطاعوا التقدم في كل من تلة العيس وخان طومان والبلدات والقرى الموجودة في الريف الجنوبي.

نزوح جماعي للأهالي

تسبب القصف العنيف من قبل روسيا وقوات الأسد التي استهدفت القرى والبلدات والمشافي بالريف الجنوبي، بالصواريخ الفراغية والقنابل العنقودية وقذائف المدفعية والبراميل المتفجرة، بمقتل أعداد كبيرة من الأطفال والنساء وكبار السن، ما أجبر آلاف الأسر على النزوح إلى مناطق أخرى أكثر أمنا.

وتقدر أعداد النازحين بأكثر من ١٠٠ ألف أغلبهم من الأطفال والنساء، حيث ينتشر بريف حلب الغربي ٥٠ ألف نازح، كما يضم ريف حلب الشمالي نحو ٣٠ ألفا، في حين يوجد بريف إدلب ٢٠ ألف نازح.

وتعاني القرى والبلدات التي استقبلت النازحين من الريف الجنوبي لحلب من كثافة سكانية كبيرة، كونها أساسا تحوي أعدادا كبيرة من نازحي محافظتي حمص وحماة.

ساحة صراع إقليمية

يرى العديد من المراقبين أن معركة حلب بمساحتها وثقلها الديمغرافي الكبيرين، تعد من أصعب المعارك في سورية، ويصعب التكهن بما ستؤول إليه الأمور، ويمكن اعتبارها ساحة مصغرة للصراع الإقليمي والدولي.

لاشك أنه على مدار السنوات الثلاث الماضية، شكلت حلب وريفها ساحة اشتباك مفتوحة بين مختلف الأطراف، على وقع عمليات كر وفر، دون تمكن أي طرف من فرض سيطرته الكاملة على المحافظة لعجزه عن تحقيق ذلك بسبب مساحتها الواسعة وكثرة القوى العسكرية المتواجدة فيها.

◆◆

تأتي أهمية تلة العيس كونها أعلى المرتفعات في ريف حلب الجنوبي، ويستطيع من يسيطر عليها أن يجمّد خطوط الجبهات المحيطة بالتلة.

◆◆

معركة حلب بمساحتها وثقلها الديمغرافي الكبيرين تعد من أصعب المعارك في سورية، ويصعب التكهن بما ستؤول إليه الأمور.

بين الخطف والتهديد بالحصار.. أهالي برزة على صفيحٍ ساخن

العهد - ضياء الشامي

رغم أنها كانت من أوائل المناطق الثائرة في مدينة دمشق، إلا أنها اضطرت لأن تكون أول المناطق المهادنة أيضاً. إنها برزة ذلك الحي الدمشقي العريق الذي تتصل بساتينه بكل من القابون وجوبر، والذي ذاق من قذائف النظام وحقده الكثير، وحين عجز النظام عن كسر شوكة ثوّاره سعى إلى التهدئة معهم وإلى تحييد المنطقة بهدف تأمين العاصمة، فارضاً عليهم هدنة لم تنفذ بنودها كاملة حتى الآن.

ومع استقرار الأوضاع في المنطقة بدأ المدنيون بالعودة إلى منازلهم التي أنهكها القصف، إلا أن حياتهم لم تعد إلى سابق عهدها.

فالمنطقة التي تقع على صفيح ساخن قد يطرأ أيّ تصعيد عليها، وخاصة مع وجود حي عش الورور إلى جوارها.

وعش الورور هو منطقة مكونة من منازل عشوائية يقطنها أغلبيةٌ من الطائفة العلوية وأعداد كبيرة من شبيحة الأسد ومليشيات الدفاع الوطني، حيث قام نظام الأسد بإمدادهم بالسلاح وإطلاق أيديهم، مما جعل هذا الحي وأهله مصدر تهديد مستمر على منطقة برزة برمّتها.

وفي الشهور الأخيرة بدأ الحي يشهد تهديداتٍ متزايدة وعقوباتٍ جماعية وحصارا متقطعا، بالإضافة إلى حالات الاعتقال و الخطف و القنص والتجويع، فقبل أيام اندلعت اشتباكات عنيفة بشكل مفاجئ وتعرض الحيّ لقصفٍ عنيف براجمات الصواريخ دون سبب معلن، حيث قامت مليشيات الدفاع الوطني في عش الورور وقناصته بخرقٍ لبنود الهدنة وذلك باستهداف المدنيين ومنازلهم بالقنابل والرصاص وقذائف الراجمات، ما أدى إلى وقوع إصاباتٍ تسببت في وفاة طفلٍ متأثراً بجراحه، وبينما كانت النيران تنهال على الحي، كانت قوات النظام تقف متفرجةً وهي تشاهد مليشيات الدفاع الوطني تستعمل الأسلحة المتوسطة، الأمر الذي دفع بالثوار للرد عليهم بالمثل.

وبين هذه النيران وتلك، بقي المدنيون عالقين داخل منازلهم ينتظرون تدخّل لجنةِ المصالحة لإعادة الهدوء إلى الحي كما يحدث في كل اشتباك، فقوات الأسد ومليشياته لا تسعى لخرق الهدنة ولا إلى إعادة إشعال الجبهات فيها ولكنها تستخدم تلك المناوشات كوسيلة للضغط على الثوار بورقة المدنيين، فمع كل اشتباك يُحتجز عشرات المدنيين إما داخل الحي وإما خارجه ويمنع الدّخول أو الخروج أوحتى إدخال المواد الغذائية، وقد يتعرض العشرات من المارين عبر الحواجز لعمليات الاعتقال المؤقت والتي قد تمتد لعدّة أيام دون مراعاةٍ لنساء أو مرضى أو أطفال.

و يتحدّث الناشط أبو العز الدمشقي «لصحيفة العهد» عن حي البرزة قائلاً: «**يعتبر الحي مدخلاً لحي القابون وحي تشرين ويوجد فيه أكثر من ٣٥٠ ألف نسمة من المدنيين، الذين يتعرضون للتهديدات المستمرة بالاعتقال أو بحصار الحي.**

قبل فترة قريبة اتهم النظام ثوار برزة بخطف ضابط، وتم إغلاق المنفذ الوحيد المؤدي إلى الحي بشكل كامل لمدة ثلاثة عشر يوماً، الأمر الذي تسبب بمعاناة كبيرة للأهالي الذين لم يكن لديهم مؤونة كافية، فتعرضوا لاستفزازات وشتائم وإهانات أثناء محاولتهم الخروج من الحي، والتي باءت طبعاً بالفشل».

ويتابع أبو العز: «**قامت حواجز النظام منذ فترة قريبة أيضاً بخطف امرأتين خلال مرورهما عبر الحاجز وأنكروا الأمر تماماً، إلا أن شهوداً أكدوا عملية الاعتقال. كما قام أحد عناصر الدفاع الوطني من حي عش الورور قبل أكثر من أسبوع بخطف ستّ سيدات انتقاماً لاختفاء أخيه الذي يُعتقد أنه معتقل عند قوات الأسد، الأمر الذي دفع بعض أهالي المختطفات لمحاولة خطف باص من الشبيحة من أجل المبادلة لكن المحاولة فشلت، وزاد التوتر في الحي بدل أن يتم حل المشكلة**».

ومع كل تجاوزات مليشيا الدفاع الوطني تظهر تجاوزات أخرى من عناصر حواجز النظام المؤدية للحي، والتي يكون سببها على الغالب تضاربٌ في الصلاحيات والنفوذ، فحاجز فرع الأمن الجوي يعتبر نفسه أوسع صلاحية من حاجز الحرس الجمهوري المجاور له، لذلك قد يُغلق الطريق دونما سبب وإنما احتجاجاً على تجاوزات الحاجز الآخر أو إثباتاً لسيطرته و قوته دون أي التفات لطوابير البشر الواقفين أمامه.

لم تكن الهدنة سوى خيار صعب فرضته الظروف على الحي، فبعد أن كان حي برزة الدمشقي مقصد القاصي والداني ، تقام فيه أهم الفعاليات الثورية والأمسيات، غدا مكاناً يعيش أهله القلق يومياً، منتظرين أن يُفتح الطريق لينطلقوا لقضاء حوائجهم وشراء احتياجاتهم والذهاب إلى أعمالهم، قبل أن تتغير أهواء القائمين على مدخل الحي ويُغلق الطريق من جديد.

العالقون على حواجز برزة

أوباما قلق تجاه تصاعد العنف في سورية.. لكنّه يصرّح: «من الخطأ إرسال قوات برية للإطاحة بالأسد»

العد - مصعب الناصر

مواقف دي ميستورا

المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا استأنف الأسبوع الجاري محادثات جنيف بغياب وفد الهيئة العليا للمفاوضات، الذي أكّد التزامه بقراره تعليق المشاركة.

وانتقد دي ميستورا موقف المعارضة، ووصفه بأنّه «استعراض سياسي»، مؤكداً أنّ المفاوضات ستتواصل رغم انسحاب المعارضة.

وقال دي ميستورا: إنّ محادثات جنيف ستستمر لغاية الأربعاء المقبل، واعتبر أنّ اتفاق وقف الأعمال العدائية في خطر، وطالب بعقد اجتماع وزاري عاجل لمجموعة العمل الدولية حول سورية.

و في تصريحات أدلى بها دي ميستورا، في مؤتمر صحفي عقده في المقر الأممي بجنيف أن»وقف الأعمال العدائية لا زال فعالاً، وذلك إذا ما نظرنا للمعايير بموضوعية وللماضي، ولكنه في خطر وبحاجة لدعم سريع، وبحاجة لجهود قوية وسريعة».

دي ميستورا أقرّ أنّه تمّ إحراز تقدم «متواضع» على صعيد توصيل المساعدات الإنسانية للسوريين المحاصرين، وأنّ حكومة الأسد ما زالت تمنع دخول الإمدادات الطبية والجراحية لبعض المناطق ووصف ذلك بأنه أمر «غير مقبول».

وقال دي ميستورا: إنّه سيعيّن خبيراً بارزاً للتحرّي عن مصير المحتجزين السوريين «في الأيام القليلة القادمة».

والتقى دي ميستورا يوم الجمعة ٤/٢٢ وفد نظام الأسد، كما التقى وفد ما يسمى «شخصيات الداخل»، والذي يضم شخصيات كانت قد اجتمعت في القاعدة الروسية في مطار حميميم باللاذقية.

مواقف المعارضة

المعارضة السورية التزمت بقرارها تعليق المشاركة في مباحثات جنيف مؤكدة عدم مشاركتها في جولة الأسبوع الحالي، واشترطت وقف «المذابح» التي يرتكبها النظام وتطبيق القرارات الدولية قبل استئناف المحادثات.

منسق الهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب انتقد بشدة موقف دي ميستورا الأخير، قائلاً إنّه على مدى عامين تولى فيهما دي ميستورا منصب مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسورية تزايدت أعمال القتل أو تضاعفت فضلاً عن تزايد عدد القرى والمناطق المحاصرة.

وأضاف حجاب أنّ قرار تعليق المشاركة جاء احتراماً للدم السوري.

موقف النظام

رئيس وفد النظام إلى محادثات جنيف بشار الجعفري، قال: إنّه سلّم وثيقة تتضمّن تعديلات على ورقة دي ميستورا، بخصوص التعديلات المقترح إدخالها على الدستور.

وأجرى الجعفري وأعضاء وفد النظام لقاءين، يوم الإثنين ٤/٢٥، مع دي ميستورا في إطار مباحثات جنيف.

وعقب اللقاءين قال الجعفري في تصريحات صحفية، «قدّمنا اليوم للمبعوث الأممي الخاص إلى سورية وثيقة تتعلق بالتعديلات الدستورية»، مشيراً أنهم سيواصلون اللقاءات الثلاثاء، دون أن يشير إلى طبيعة تلك التعديلات ودون أن يجيب كذلك على أسئلة الصحفيين.

المواقف الأميركية

الرئيس الأميركي باراك أوباما، كانت له مجموعة من المواقف من القضية السورية خلال الأسبوع الحالي.

أوباما قال يوم الجمعة ٤/٢٢: إنّ الأزمة السورية لا يمكن أن تحلّ دون مفاوضات سياسية، وأنّها تتطلب التعامل مع أشخاص هو شخصيا على خلاف معهم.

وخلال زيارته لألمانيا يوم الأحد ٤/٢٤ قال أوباما: إنّه «قلق للغاية» بشأن تصاعد أعمال العنف في سورية، معتبراً أنّ إقامة «منطقة آمنة» في سورية تمثّل مشكلة من الناحية العملية، كونها تتطلب التزاماً عسكرياً كبيراً.

وأوضح أوباما خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أنّ اعتراضه على إقامة المناطق الآمنة،» ليس نابعاً من مواقف أيديولوجية»، بحسب قوله، مؤكدًا أنهم «ناقشوا الأمر لمرات عدّة مع مسؤولي وزارة الدفاع في الولايات المتحدة»، دون تقديم مزيدٍ من التفاصيل حول ما آلت إليه تلك النقاشات.

من ناحيتها، قالت ميركل: إنّها لا تؤيد إقامة «منطقة آمنة» تقليدية في سورية، مضيفة أنها تشعر «بقلق بالغ»حيال عدم الحفاظ على الهدنة.

وأوضحت ميركل أنّها تتفق مع أوباما على ضرورة توجيه «كل القوى» صوب إنجاح عملية السلام عبر مباحثات جنيف، والتي قد تمهد الطريق لإنشاء منطقة إغاثة إنسانية للاجئين الموجودين هناك، حسب رأيها.

وفي تصريح آخر، قال أوباما: إن إرسال قوات برية للإطاحة بالأسد سيكون خطأ.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) عن أوباما قوله في مقابلة يوم الأحد «سيكون من الخطأ أن ترسل الولايات المتحدة أو بريطانيا العظمى أو مجموعة من الدول الغربية قوات برية للإطاحة بالأسد».

لكنه قال: إن على الولايات المتحدة ودول أخرى أن تستخدم نفوذها الدولي لإقناع حلفاء الأسد مثل روسيا وإيران بالعمل على التوسط في عملية انتقال سياسي في سورية.

أوباما أعلن يوم الإثنين عن أكبر زيادة في عدد القوات البرية الأمريكية في سورية منذ بدء الحرب هناك بإرسال ٢٥٠ جندياً إضافياً من القوات الخاصة.

وبهذه الخطوة سيزيد عدد القوات الأمريكية في سورية إلى ستة أمثاله ليصل إلى نحو ٣٠٠.

وأعلن أوباما القرار في ألمانيا، في ختام جولة خارجية استغرقت ستة أيام، وقال: إن الخطوة تأتي بعد انتصارات انتزعت خلالها أراض من تنظيم الدولة.

وقال أوباما في خطاب «بالنظر إلى النجاح الذي تحقّق وافقت على إرسال ما يصل إلى ٢٥٠ جندياً أمريكياً إضافياً في سورية بما يشمل قوات خاصة للحفاظ على هذه القوة الدافعة».

وأضاف أنّ القوات التي سيتم إرسالها لن تقود القتال على الأرض لكنها ستكون ضرورية لتقديم التدريب ومساعدة القوى المحلية في سعيها المتواصل لإجبار تنظيم الدولة على التراجع.

من جهة أخرى، قال البيت الأبيض في بيان: إنّ أوباما وزعماء ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا دعوا يوم الإثنين الأطراف في سورية إلى احترام اتفاق وقف الأعمال القتالية والعمل على نجاح مباحثات جنيف.

وقال البيت الأبيض بعد اجتماع للزعماء الخمسة في هانوفر بألمانيا «ادعوا جميع الأطراف لاحترام وقف الأعمال القتالية والسماح بوصول المساعدات الإنسانية والمساهمة في نجاح مباحثات جنيف بشأن الانتقال السياسي.

تصريحات نتنياهو حول الجولان المحتل

وفي شأن آخر، أكّد رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو يوم الخميس ٤/٢١ أنّ هضبة الجولان المحتلة «خط أحمر» وستبقى تحت السيادة «الإسرائيلية».

وقال نتنياهو في مستهل محادثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو: إنّ سياسة «إسرائيل» الأمنية تتمثّل في منع تحويل أسلحة متقدمة من إيران وسورية إلى «حزب اللّه» في لبنان، وإحباط فتح ما سماها جبهة إرهاب أخرى من الجولان.

وأضاف «لن نعود إلى الفترة التي تم فيها قصف بلداتنا وأطفالنا من مرتفعات الجولان، لذلك إذا تمّ التوصل إلى تسوية بسورية أم لا، الجولان ستبقى تحت السيادة الإسرائيلية».

وفي القاهرة، تبنّت الدول العربية بالإجماع قراراً يدين «التصريحات العدوانية والتصعيدية» لنتنياهو، ونددت بقيام الحكومة الإسرائيلية بعقد اجتماعها الأسبوعي على أرض الجولان، كما حذّر القرار من «المحاولات الإسرائيلية المتكررة الرامية إلى فرض الأمر الواقع لضم الجولان، مؤكداً أنّ تلك الخطوة تشكل «تحدّياً صارخاً لإرادة المجتمع الدولي».

وأعلنت الجامعة العربية رفضها «نقل المزيد من المستوطنين الإسرائيليين إلى الجولان العربي السوري المحتل، ورفض كل ما تتخذه سلطات الاحتلال الإسرائيلي من إجراءات تهدف إلى تغيير الوضع القانوني والطبيعي والديمغرافي للجولان».

الرئيس الأميركي - باراك أوباما

مجلس الأمن لا يعترف بضم إسرائيل لهضبة الجولان ومنظمة التعاون الإسلامي تطالبها بالانسحاب

موقع صحيفة العهد

أكد مجلس الأمن الدولي في اجتماع مغلق مساء أمس الثلاثاء، أنه لا يعترف بضم إسرائيل لهضبة الجولان السورية المحتلة، في حين عبرت الأمم المتحدة عن قلقها بشأن التصريحات الإسرائيلية عن الجولان قائلة: إن وضعه لم يتغير. وقال مندوب الصين لدى الأمم المتحدة «ليو جيه يي»، رئيس مجلس الأمن الدولي لهذا الشهر للصحفيين بعد الاجتماع: إن أعضاء المجلس عبروا عن قلقهم العميق بشأن التصريحات الإسرائيلية في الآونة الأخيرة بشأن الجولان وشددوا على أن وضع الجولان لا يزال كما هو. وأضاف جيه يي أن قرار المجلس رقم ٤٩٧، الذي صدر عام ١٩٨١ حول قرار إسرائيل آنذاك تطبيق قوانينها واختصاصها القضائي وإدارتها للقضاء باطل دون أي تأثير قانوني دولي. وفي سياق متصل، دعت منظمة التعاون الإسلامي، مساء أمس، المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في إلزام إسرائيل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، التي تدعو إلى الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة، بما فيها هضبة الجولان السورية، والأراضي الفلسطينية، ومزارع شبعا، وتلال كفر شوبا اللبنانية. وأدان اجتماع اللجنة التنفيذية الاستثنائي الموسع لمندوبي التعاون الإسلامي، الذي عقد بشأن الجولان، في مقر المنظمة بمدينة جدة السعودية، قيام الحكومة الإسرائيلية مؤخرا بعقد جلستها الأسبوعية في الجولان، وما تلاها من تصريحات لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، التي نادت بأن الهضبة، ستبقى بيد إسرائيل إلى الأبد. واعتبرت منظمة التعاون الإسلامي في بيان لها أن محاولات الاحتلال المستمرة لتكريس ضم الجولان، يعد انتهاكا صارخا لقرارات مجلس الأمن، والجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة، ومبادئ القانون الدولي. وأكد المندوب الدائم لدولة الكويت لدى المنظمة، رئيس الاجتماع، صالح الصقعبي، على عروبة الجولان السوري، استنادا لقرارات مجلس الأمن الدولي، ومنظمات عربية وإسلامية. وقال الصقعبي: إن اجتماع المنظمة يثبت للعالم بأسره أن العالم الإسلامي، يرفض ويدين كافة الممارسات العدوانية الإسرائيلية على الجولان، ومواطنيه.

المراصد.. إعلامٌ محلي وشــبكة إنذار مبكّر

العهد - ضياء الشامي

«اللّه أكبر كبيراً، والحمد للّه كثيراً.. بـدأ زئيـر الأسـود فـي ريـف حلـب الجنوبي، اللّه أكبر يا أبطال، اللّه أكبر يـا مجاهديـن. تدمير رشاش دوشكا علـى جبهـة خـان طومـان، بـدأ المجاهـدون بالتمهيـد بكافـة أنـواع الأسـلحة، الدعـاء للأبطـال بالثبـات والتمكيـن، وأكثـروا مـن الاسـتغفار».

بهـذه الكلمـات البسـيطة المفعمـة بالحمـاس بـدأ أبـو شـمس يومـه الاعتيـادي فـي مرصـد معرشمشـة شـرقي معـرة النعمـان، ذاك الصـوت التـي اعتـاد سـماعه السّـكان والـذي ألفـوْه أينمـا ذهبـوا، حيـث أصبحـت «المراصـد» الصـوت الـذي يرافـق النـاس فـي حياتهـم اليوميـة.

الحاجة تولّد الإعلام البديل

بـدأت ظاهـرة انتشـار المراصـد فـي العـام الثانـي للثـورة السـورية مـع بدايـة العمليـات العسـكرية التـي شـنتها قـوات الأسـد علـى المناطـق الثائـرة، حيـث أن انقطـاع الاتصـالات الهاتفيـة وحتـى خدمـات الإنترنـت خلقـت حاجـة لتناقـل الأخبـار المحليـة بيـن النـاس.

ومـع ازديـاد الحاجـة ومـرور الزمـن بـدأت المراصـد فـي الظهـور، بمبـادرات فرديـة وتجهيـزات بدائيـة، حيـث كانـت هنـاك حاجـة لرصـد تحـركات جيـش الأسـد وطيرانـه وقذائفـه، فظهـرت المراصـد والتـي قدمـت إعلامـاً بديـلاً، اسـتطاع أن يكـون صلـة الوصـل بيـن مـا يجـري علـى أرض المعـارك وبيـن المدنييـن فـي المناطـق المحـررة.

أبـو شـمس مسـؤول مرصـد معرشمشـة يتحـدّث «للعهـد» عـن عملـه فـي المراصـد قائـلاً: «**أعمـل منـذ أربـع سـنوات فـي المرصـد بشـكل فـردي فـي بعـض الأحيـان وبالتعـاون مـع المراصـد الأخـرى أحيانـاً أخـرى، لـم تكـن لـدي أيـة خبـرة فـي العمـل لكنـي تعلمتـه مـن أخـي الشـهيد أبـو المثنـى، والـذي استشـهد خـلال معـارك وادي الضيـف، فاسـتلمت المرصـد بـدلاً عنـه، وأقـوم حاليـاً بتغطيـة ريـف معـرة النعمـان الشـرقي و أريـاف حمـاة و حلـب وجبـل التركمـان والسـاحل**».

أدوات بدائية.. ودعم شحيـح

رغـم أهميـة العمـل الـذي تقـوم بـه المراصـد إلا أن أحـداً لـم يتبـن أو يدعـم هـذا العمـل ويسـعى لتطويـره بشـكل جيـد، ليتحـول إلـى شـبكة إنـذار مبكـرٍ تسـاعد المدنييـن علـى تجنـب ويـلات القصـف.

فأغلـب المراصـد، كمرصـد أبـي شـمس فـي شـرقي معـرة النعمـان يعمـل بـأدوات بسـيطة وبدائيـة، وهـي عبـارة عـن مجموعـة مـن قبضـات اللاسـلكي البسـيطة ومحطـة تنصـت بدائيـة وبطاريـة كهربائيـة، وقـد قـام هـذا المرصـد بمبـادرة فرديـة ولـم يدعمـه أحـد حتـى الآن، بـل إن بعـض التجهيـزات قـد اشـتراها أبـو شـمس مـن مالـه الخـاص كالهوائـي الجديـد للمحطـة.

وتعتبـر محطـة التجسـس عصـب عمـل المرصـد فعـن طريقهـا يتـم اختـراق تـرددات البـث، و كلمـا كانـت أكثـر تطـوراً تمكنـت مـن اختـراق تـرددات الجيـش المشـفرة، إلا أن اختـراق التـرددات بشـكل عـام أمـر غيـر صعـب، إذ يمكـن اختـراق ٨٠٪ مـن تـرددات البـث بأجهـزة بسـيطة فـلا يمكـن أن يبقـى التـردد محميـاً لمـدة تزيـد علـى نصـف سـاعة منـذ بـدء المعركـة أو مـن لحظـة تشـغيل التـردد.

يتابـع أبـو شـمس: «**عملنـا ليـس سـهلاً وفيـه الكثيـر مـن المشـاكل، ففـي كثيـر مـن الأحيـان تتعـرض التـرددات التـي نتابعهـا للتشـويش مـن قبـل راشـدات النظـام، كمـا أن بعـض المراصـد وخاصـة القريبـة مـن الجبهـات تكـون عرضـة للقصـف، هـذا علـى صعيـد عـام، أمـا علـى صعيـد خـاص فـلا يخلـو العامـل فـي المرصـد مـن التهديـد، فعلـى سـبيل المثـال تعرضـت خـلال عملـي لمحاولتـي اغتيـال لأنـي عممـت اسـم أحـد الجواسـيس فـي منطقـة محـررة وحـذرت النـاس مـن التعامـل معـه**».

شبكة رصد وإنذار مبكر

يوجـد فـي كل منطقـة أو قريـة مرصـد يقـوم مقـام الإذاعـة المحليـة وخاصـة فـي المناطقـة المرتفعـة التـي تشـرف علـى ماحولهـا، تعمـل المراصـد أربعـاً وعشـرين سـاعة وتقـوم علـى نقـل أخبـار المعـارك وانتصـارات الثـوار، وتوجيههـم ورصـد قذائفهـم وأماكـن سـقوطها وتصحيـح السـمت الخاطـئ بالإضافـة إلـى رصـد تحـركات جيـش الأسـد، لكـن العمـل الأهـم لأغلـب المراصـد يتجلـى فـي اختـراق تـرددات البـث لقـوات الأسـد ومتابعـة تحركاتهـم وبالـذات تحـركات الطيـران، حيـث تقـوم طائـرات الأسـد قبـل إقلاعهـا ببـث معلومـات عـن وجهتهـا وهدفهـا بشـكل مرمـز علـى تـردادت معينـة وهـي التـي يرصدهـا الثـوار بهـدوء ويتـم تعميـم وجهـة الطائـرة علـى القبضـات (اللاسـلكي).

اسـتطاع الثـوار اكتسـاب الخبـرة التـي تمكنهـم مـن معرفـة آليـة إصـدار الأوامـر وفـك تلـك الرمـوز والتشـفيرات والتنبـؤ بوجهـة الطائـرة وتنبيـه المدنييـن قبـل وصولهـا ممـا يسـمح لهـم بالابتعـاد عـن التجمعـات والأسـواق والذهـاب للملاجـئ، بالإضافـة إلـى توثيـق الطلعـات الجويـة ونتائجهـا، ورصـد القذائـف التـي تخـرج مـن الحواجـز والأماكـن التـي تسـتهدفها، ولا يقتصـر عمـل المرصـد علـى نقـل أحـداث المعركـة بـل لا بـد أن يتخلـل الخبـر كلمـات حمـاس ودعـم وتثبيـت إيمانـي وتشـجيع و دعـاء.

كمـا أن للمرصـد عمـلاً لا يقـل أهميـة، حيـث يبـث المرصـد وفـق تـرددات معينـة معلومـات لعناصـر الدفـاع المدنـي و طواقـم الإسـعاف ترشـدهم إلـى مناطـق حـدوث الغـارات أو القصـف وتنبيههـم فـي حـال عـودة الطيـران مـن جديـد، بالإضافـة لتقديـم حصيلـة يوميـة للشـهداء فـي مناطـق أخـرى.

بين الإيجابيـات والسلبيـات

تقـدم المراصـد إعلامـاً محليـاً بديـلاً يتابـع حيـاة النـاس اليوميـة وينقـل لهـم مـا يهمهـم مـن الأخبـار، بطريقـة شـعبية عفويـة تختلـف بيـن واحـد وآخـر حسـب الخلفيـة الثقافيـة للقائـم علـى العمـل.

ويختلـف العمـل بيـن مرصـد وآخـر حسـب الجهـة التـي تدعمـه، فبعـض المراصـد وخاصـة تلـك التـي تقـوم بدعـم ذاتـي أو بدعـم مدنـيّ بسـيط تكـون مهمتهـا رصـد حـركات الطيـران ونقـل أهـم التعميمـات المحليـة بينمـا يوجـد نـوع آخـر يتلقـى دعمـاً مـن بعـض الفصائـل ويسـاعدهم فـي تغطيـة معاركهـم ومتابعـة رماياتهـم ومراقبـة تحـركات العـدو، كمـا توجـد مراصـد مشـهورة ولهـا إمكانيـات كبيـرة ونطـاق بـث واسـع يمكـن أن تغطـي بأخبارهـا محافظـة كاملـة أو أكثـر.

إلا أن العمـل لا يخلـو مـن بعـض الأخطـاء فكثيـراً مـا يؤخـذ علـى المراصـد التضـارب بيـن أنبائهـا، وعـدم توخـي الدقـة فـي نقـل الخبـر، الأمـر الـذي يفقدهـا المصداقيـة فـي بعـض الأحيـان، وقـد تتسـرع بعـض المراصـد فـي بـث أخبـار يفتـرض التكتـم عليهـا لأهـداف عسـكرية.

المراصد أم الإذاعات ؟!

لـم تسـتطع الإذاعـات السـورية التـي تبـث فـي الداخـل أن تجـذب اهتمـام المواطـن بشـكل كبيـر فهـي لـم تقـدم لـه الخبـر الـذي يحتاجـه، بـل إن أغلـب برامجهـا تحمـل طابعـاً منوعـاً لا يتناسـب مـع قسـاوة الحيـاة تحـت الحـرب.

يقـول الناشـط أبـو بكـر الشـامي فـي تصريـح خـاص للعهـد: «**يعتمـد النـاس فـي المناطـق المحـررة، خاصـة فـي إدلـب، بشـكل كبيـر علـى المراصـد حيـث تنتشـر بيـن النـاس نسـاء ورجـالا القبضـات اللاسـلكية فهـي صغيـرة الحجـم سـهلة الحمـل، لاتحتـاج إلـى كهربـاء، يـدوم شـحنها حتـى ثلاثـة أيـام، وتنقـل للنـاس الأخبـار التـي يحتاجونهـا، خاصـة فيمـا يتعلـق بحركـة الطائـرات، كمـا أنهـا رخيصـة الثمـن لا يتجـاوز سـعر الواحـدة خمسـين دولارا، وقـد أصبحـت بدائـل للهاتـف والمذيـاع أو حتـى التلفـاز وبـات بثهـا متاحـا فـي كل مكـان**».

وعلـى الرغـم مـن أن بعـض القبضـات اللاسـلكية تحـوي علـى راديـو يسـتقبل موجـة fm، إلا أن النـاس لا تهتـم كثيـراً بمتابعـة برامـج الإذاعـات السـورية بقـدر مـا تولـي اهتمامـاً لتوجيهـات المراصـد، فهـي السـبيل الأول لديهـم لمعرفـة تحـركات الطيـران وآخبـار المعـارك فـي كل مناطـق سـورية، بالإضافـة للاطـلاع علـى أسـعار المـازوت والبنزيـن و البحـث عـن مفقوديـن والاسـتجابة لنـداءات التبـرع بالـدم للمشـافي و معرفـة التعميمـات الخاصـة بالعطـل وأيـام الـدوام المدرسـية والاطـلاع علـى أسـعار السـلع الأساسـية كالخبـز ومعرفـة توقيـت عمـل الأفـران عـدا عـن التحذيـرات لتجنـب طرقـات معينـة لكونهـا مرصـودة مـن قبـل قناصـة النظـام أو مفتـوح.

وبينمـا تحـاول الإذاعـات جهدهـا لمواكبـة الخبـر فـور وقوعـه، وتقديـم المفيـد، فقـد بـدأت بعـض الإذاعـات المحليـة التـي تبـث مـن الداخـل بإذاعـة تعميمـات المرصـد لتنبيـه النـاس ومتابعـة همومهـم.

«نـور الأيوبـي» مذيعـة ومقدمـة برامـج فـي إذاعـة نسـائم سـورية تتحـدث للعهـد قائلـة: «**نحـرص فـي الإذاعـة علـى تقييـم دوري كل سـتة أشـهر عبـر اسـتبيانات تـوزع علـى النـاس فـي الداخـل مـن قبـل مندوبيـن لمعرفـة اهتمـام النـاس ومواكبـة مشـاكلهم وبنـاء علـى تلـك النتائـج يتـم التجهيـز للـدورة البرامجيـة القادمـة اسـتجابة لآراء النـاس**».

وتتابـع نـور: «**يعانـي البـث الإذاعـي فـي الداخـل مـن صعوبـات. فالوضـع الأمنـي و القصـف لـه دور كبيـر فـي اسـتقطاب الجمهـور، فعندمـا نحقـق انتشـاراً معينـاً فـي منطقـة ونسـبة متابعـة قـد يتسـبب القصـف بنـزوح المواطنيـن وبالتالـي نفقـد متابعينـا، كمـا أن مشـاكل الإنترنـت والكهربـاء مـن أبـرز المشـكلات التـي تعيـق انتشـار الإذاعـات بشـكل واسـع**».

مـدة قصيـرة تفصـل بيـن لحظـة انطـلاق الطائـرة ولحظـة إفراغهـا لصواريـخ الموت، يصدح خلالها صوت المرصـد منـذراً، فيتراكـض السـكان فـي الوجهـة المحـددة إلـى الملاجـئ تاركيـن أعمالهـم وحوائجهـم، ويتجهـز رجـال الدفـاع المدنـي والإسـعاف لاسـتقبال الضحايـا. قـد تكـون مجـرد دقائـق معـدودة ولكنهـا كافيـة لأن تنقـذ حيـاة إنسـان مـن مـوت أو إصابـة محققـة، والفضـل يعـود لصـوت اسـمه «مرصـد».

أبو شمس - مرصد معرشمشة شرقي معرة النعمان

◆◆

يبـث المرصـد وفق تـرددات معينـة معلومـات لعناصـر الدفـاع المدنـي و طواقـم الإسـعاف ترشـدهم إلـى مناطـق حـدوث الغـارات أو القصـف وتنبيههـم في حال عـودة الطيـران مـن جديـد، بالإضافة لتقديـم حصيلة يومية للشـهداء في مناطـق أخرى.

◆◆

العمـل الأهم لأغلـب المراصد يتجلـى فـي اختراق تـرددات البـث لقـوات الأسـد ومتابعة تحركاتهـم وبالـذات تحـركات الطيـران، حيث تقـوم طائرات الأسـد قبـل إقلاعهـا ببـث معلومـات عـن وجهتهـا وهدفهـا بشـكل مرمـز على تـردادت معينـة وهـي التي يرصدهـا الثـوار بهـدوء ويتم تعميـم وجهـة الطائـرة على القبضـات (اللاسـلكي).

لحظـة داميـة تبعـث علـى الفـأل

سـاري العرابي

إذن ما تميـزت بـه هـذه اللحظـة التاريخيـة ابتـداءً، كان في تحول الهـامشيين والمهمشـين والمستـضعفـين، بما يمثـلونه من أقـل الفـاعلين غير التقليديين دورا وأثـرا، إلـى فاعـل رئيس مبادر ثـم مكافـئ، رغـم انكفـاءاته المتوقعة.

تتميـز اللحظـة العربيـة التاريخية الراهنـة، والتـي افتتحت مـع الثورات العربيـة، بـدءاً بالثـورة التونسـية، ولم تتوقـف واسـتمرت فـي جريانها الكاسـح بعدد مـن السـمات الكبرى، والتـي تجعـل منهـا لحظـة تاريخية مختلفـة تتصـل بمـا قبـل وتنفصل عنـه، تتصـل بكونهـا نتاجـاً لدفـع التاريـخ منذ عقـود، ولحركتـه الخفية ولكـن الحثيثة نحـو اللحظـة الجارية، وتنفصـل بمـا تؤسـس له مـن زمن قـادم مختلـف منفصـل عما سـبق، فهـي بهـذا الاعتبـار لحظـة انتقالية، تتخـذ طابع الغلـق وطابـع الفتح في الوقت نفسـه، تغلق زمنـاً وتفتح آخر ومـا كانت هـذه صفتـه، وهـو واقع بين نقيضيـن فلا بد وأن يكـون قلقاً ومتحـولاً وسـائلاً وعنيفـاً ودموياً.

منـذ انهيـار الدولـة العثمانيـة، والغـزوة الاسـتعمارية علـى العالـم الإسـلامي، وفـي القلـب منـه العالم العربـي، وفـي القلـب منـه، منطقة الهـلال الخصيـب، وفـي القلـب منهـا فلسـطين، وحرمـان العـرب والمسـلمين مـن تطويـر نموذجهـم وتلمـس طريقهم بمعزل عـن العامل الاسـتعماري القهـري، ومنذ تشـكل الدولة العربية المؤسسـة على الحدود (الكولونياليـة) بمـا تمثله مـن نتاج اسـتعماري منـذ ذلـك الوقـت، الذي هـو فاتحـة زمن العـرب علـى الأقل منـذ العـام ١٩١٧م وحتى آخـر العام ٢٠١٠م، عاش العـرب زمنا واحدا وإن تخللتـه أحـداث كبرى، منهـا انقلابات وحـروب هائلـة وسـقوط عواصـم عربيـة دون أن ينفك بطبيعـة الحال عـن مؤثـرات إقليمية ودوليـة مدوية كالثـورة الإيرانية، والجهـاد الأفغاني، ثم سـقوط الاتحـاد السـوفييتي.

كان ذلـك هـو الزمـن الطغياني المحكـوم إلـى الطغيـان الدولـي، بأشـكاله الاسـتعمارية الجديـدة، مع انغـلاق تـام فـي نوافذ الخـروج من ذلـك الزمن واسـتحكام تـام لعنصري الفاعليـة فـي العالـم العربـي، أي عنصـري الطغيـان الداخلـي والعمالة للقـوى الدولية، وانحكام شـبه مطلق لقـوى التغييـر والإصـلاح بسـقف النمـوذج الموجـود، أي النمـوذج الطغيانـي المرتبط عضويـاً بالمصالح الاسـتعمارية الكبـرى، وقـد ظلـت أثناء ذلـك كل عمليات الفعـل المؤثر منحصـرة في القـوى النخبوية النافذة، سـواء كانت سياسـية أو عسكرية مع فشـل للفاعليـن غيـر التقليديين، أي الفاعليـن مـن خـارج المنظومة حتى وإن احتكمـوا إلى سـقفها، كالحركات الإسـلامية والجهاديـة، دون أن يعني هـذا أن جهودهـا كانـت فعـلا فـي الفـراغ، وإنمـا هي جـزء مـن عملية الدفـع التاريخي الـذي يتراكم بمجمل مؤثراتـه وعواملـه حتـى يصـب في الزمـن المراد.

إذن ما تميزت بـه هـذه اللحظة التاريخيـة ابتداء، كان فـي تحول الهامشيين والمهمشين والمستضعفين، بما يمثلونـه مـن أقـل الفاعلين غير التقليديين دوراً وأثراً، إلى فاعل رئيس مبادر ثم مكافئ، رغم انكفاءاتـه المتوقعة فـي لحظة انتقالية مـن هذا النـوع، أي أن الفاعل الأساسي الـذي افتتح هـذه اللحظة كان الأفراد والشعوب، ولـم يكـن النخب السياسية والعسكرية، وهـذا فعل بحجمـه وأثره جديـد، مـا يجعـل منـه سـمة أساسية تجعـل هـذه اللحظة مختلفة ومفترقة، وقـد ظـل هذا العامـل حاضراً حتى الآن، سـواء بصورتـه الأولى أو فـي تبلـوره فـي المسـتوى الثانـي مـن الفاعليـن غير التقليديين، أي فـي الأنمـاط المنظمة التـي تعيـد نظم الأفراد في أنسـاق ذات طابـع جماعـي واع.

بالإضافـة إلـى هـذه السـمة، تأتـي سـمات الانتشـار الواسـع والمتزامـن ثـم المسـتمر، فالحـدث فـي عمقـه وقوتـه وأثـره لـم يقتصـر علـى بلد عربـي واحد، بـل أصـاب قلـب عـدد مـن البـلاد العربية وعلـى نحـو متزامـن، تونـس وليبيـا ومصـر وسـوريا واليمـن والعـراق، ثـم تورطـت فيـه بقيـة الدول العربية بنسـب متفاوتـة مـن التـورط، ثـم انجـر إليـه الإقليـم الـذي بـات يأخـذ دوراً متعاظماً يتحـرر بنسـب مـا عـن هيمنـة القـوى الكبـرى، وبعـد ذلـك انجـر إليـه العالـم الـذي يمـر بمرحلـة غمـوض اسـتراتيجي، ثـم كان مـن سماتـه تحقيـق إنجـازات جزئيـة، كإسـقاط عـدد مـن رؤوس الأنظمـة المزمنـة، أو إسـقاط هيبـة النظـام الأمنـي المرعـب فـي سـورية، وبالرغـم مـن الانتكاسـات الطبيعيـة فـي هـذا النمـط مـن النقـلات التاريخيـة، إلا أن الحـدث ظـل مسـتمرا وقويـا، وشـديد التحـول، وكثيـر المفاجـآت.

والحـدث بهـذه السـمات مجتمعـة، مختلـف عـن المئـة عـام الماضيـة، ويفتتـح مئـة عـام أخـرى قادمـة، وهـو مـن هـذه الجهـة لا يبعـث علـى اليأس، بالرغـم مـن أوجاعـه الداميـة.

ليســقط الجميع ويعلو الأسد !!

العهـد - كريـم أبو زيد

في أواخـر العام الأول مـن عمر الثورة السـورية وفي خضم موجة الانشـقاقات التـي كانت تحدث في جهازي الدولة الإداري والعسـكري، شـاع خبر يقـول: إن وليـد المعلـم سـيعلن انشـقاقه عن النظـام، وبعـد عدة أيـام خرج الأخير فـي مؤتمر صحفـي سـبب لـه فضيحـة إعلاميـة وأخلاقية وقتهـا، عندمـا عـرض فيلمـا مصورا يزعـم أنه لمقاتليـن يحملون السـلاح في جسـر الشـغور، وإذ بأصحـاب الفيديـو الأصلييـن يظهـرون في لبنان ويكشـفون كـذب وعدم مهنية هـذا الرجل ويوضحـون أن الفيلم مصور في بـاب التبانة في الاشـتباكات التي كانت تجري هنـاك عام ٢٠٠٨. وعندما لمع نجم سـهيل الحسن الملقب ب (النمر) على أنـه رجل المهمات المستحيلة في الجيش، وبأن تحرير المناطق المستعصية من المسلحين لا يكون إلا على يديه، وصار لـه رجال يحلفون باسمه وكتائب تبايعه على الموت وتفديه بالدم، وتقول: إنـه هـو الرجل الأول عند الروس والإيرانييـن وليس الأسد، خرج النمر على شاشة إعلام النظام وبدأ يشرح للمراسل عما عرف وقتها فـي شبكات التواصل ب (نظرية العالـم) عبر جمل غير مفهومة وكلمات تعبر عن غباء هذا الرجل وعدم قدرتـه على قـول جملة مفيدة واحدة في حديث لم يستمر أكثر من دقيقتين.

من خلال المثالين أعلاه نجد أن نظام الدولة الأسدية العميقة يعمد إلى حرق كافة الرموز التي من الممكن أن تشكّل خطرا على وجود الحاكم الأسدي، فبعد حل مشكلة الموت التي لحقت بحافظ الأسد عبر توريث ابنه بشار لاستمرار نهج حكم الأبد، لا بد من خلق كافة الظروف التي تجعل من القائد (الأسدي) الأول في العظمة والفهم والعبقرية والمصداقية والاستثناء والقداسة.

«الأسد أو لا أحد أو بلا هالبلد»

لا نتكلـم هنا عـن إقصـاء المعارضيـن للنظام وتهجيرهم أو تهميشـهم، إنمـا نتكلم عن أعضاء جهـاز الدولة نفسـه، مـن يفكرون بالتمـرد على نظـام الأسـد، أو النيـل مـن الثابـت الأهم في حكـم العائلة: الأسـد للأبد، ومن أجـل هذا يجب أن تكـون كافة الرموز خارج إطـار العائلة الحاكمة أقل كفـاءة من أفـراد العائلـة، ولهـم عثراتهم التي رآها الشـعب وسـمعها بمؤيديه ومعارضيه، فمهمـا علا نجـم أحد الرمـوز خارج إطـار العائلة الحاكمـة لا بد من وجود نقطة سـوداء تسـقطه مـن عيـن الشـعب، لتبقـى رمـوز العائلـة هي الوحيـدة التي تقطـع ضمـن الدائـرة الغامضة. المهزلة (الديمقراطية) التي جرت في الأسابيع الماضية عندما جرت انتخابات مجلس الشعب، و إجبار الشعب على النزول لانتخاب رموز غارقة في الجريمة والسرقة والعهر الأخلاقي والمهني، في ظل ظروف الحرب القاسية التي تمر بها البلاد، من شأنها أن تسقط كل تلك الرموز من عين الشعب، فالعائلة الأسدية تدرك أن ذاكرة الشعب لا تموت وبأن الرموز التي رقصت على دماء أبنائها سيطلق الشعب النار على مستقبلها في إدارة البلاد.

يقـول الكاتب ياسـين الحاج صالح: «مصير الأسـدية مدون في الشعار الـذي رفعه الأسديون في وجه الثـورة مـن البدايـة الأسـد أو لا أحـد! الأسـد أو نحـرق البلـد! الأسـد أو بلاهـا هالبلـد» ، قبـل ذلـك فـي أوقـات السـلم كان شعارهم: الأسـد إلـى الأبد! فالثابـت هـو الأسـد، وإن تهـدد الجوهـر الأبـدي فـلا مـكان لأحـد، وتقـول كتابـة علـى جـدار فـي موقـع لقـوات نظـام الأسـد : اللّه للعبـادة، وبشـار للقيادة، والجيـش العربـي السـوري للإبـادة! هـذا يوفـر نظرة نافـذة إلـى عمـق العالـم الذهنـي للقـوات الأسـدية.

لا بديـل إذا مـن اجتثـاث العائلـة الأسـدية، التـي تتخـذ مـن الإبـادة شـعاراً لهـا لتبقـى، والتـي تُسـقط الجميـع لتعلـو.

منهـج التحدّي في مواجهـة الصعـاب

د. عامر البوسلامة

مـن الواضح أن الـروس وغيرهـم يراهنـون على شـق صـف المعـارضة السـورية و جعلهـم فرقـاً وشـيعاً و جمـاعات في مواجهـة الاسـتحقاقات بكل ألـوانها وأشكالها، من أجل ضمان اسـتمرار عملية التفـاوض التي يريد رسـم مسـارها الروس وبالطريقة التي يشتهون والخطة التـي يرغبون، وهذا الأمـر الذي يدقون على وتـره ليس أمراً شـكلياً ولا قصـة عارضة، بل هو طرق على الوتر الحسـاس، يلامسـون به لـب أصل من أصـول العمل، وجذر مشـكلة من المشكلات المعـقدة.

ذلـك أن الفرقـة شـر بكل مـا فـي حزمتها من كـوارث ومصائب وصناعـة شـقوق الفتنة التي مـن خلالها يتسـلل شـيطان الضلال وأبالسـة الويـل، حتـى يزرعـوا الفتـن ويغرسـوا معالم السـوء، فالصف إذا تخلخل، دس الشـيطان أنفه في ثنايـا فرجه المصنعـة على عين الشـيطان وبدقـة تتبـع منهـج الخطـوات وبنـاء أدراج الفسـاد، ولكن بلغة سـيئة ومخططـات خبيثة. ولا يوجـد فـي عالم الحياة أخطر من الشـتات والفرقـة والمنازعـة، لأنها السـبيل إلـى ذهاب الريـح وتـؤدي حتمـا إلى الفشـل المريـع (ولا تنازعـوا فتفشـلوا وتذهـب ريحكم).

كم من خطة خير فشـلت بسـبب التنـازع، وكم مـن بنيان هدم بفعـل التنافس المـر، وكم من طريـق منيـر ودرب أخضـر خرب بفعـل الفرقة، فكيـف إذا كان فـي أصـل البناء ضعـف، فهذا يحتـم علينـا مضاعفة الالتفـات إلـى المخاطر والنقـاط الرخـوة التي تنـذر بانهيارات.

إن أخطر ما يواجه أي حركة أو تجمع أو ثورة، تفرق أصحابها واختـلاف قلوب روادهـا وتفتت صفها.

مـن هنا تجـد العـدو يزرع هـذه الألغـام في أوسـاط مـن يسـتهدفهم، حتـى يحقـق هذه النتيجـة وبهذا يسـيطر علـى الموقـف وينتصر علـى الخصـم لـذا يراهـن العدو علـى هذا.

واليوم يراهن الروس وديمسـتورا على شق صف المعارضـة المهلهـل، فالأمر جد خطيـر ويحتاج إلـى وعـي وفهـم واسـتيعاب وإدراك لأدوات العـدو وأسـاليبه وألاعيبـه وأجنداتـه الضالة. وينبغي أن نعلم أن اجتمـاع الكلمة ورص الصف فيـه خيـر عميم وفضل كبيـر وله آثـار طيبة لا تعـد ولا تحصـى، ولو لـم يكن فيـه إلا خاصية سـد الخلل وردم الفجوات لكفـى، فوحدة الصف واجتمـاع الكلمـة مـن أسـباب النجـاح وعلائم الفـوز والفلاح وهي مسـؤولية كبيـرة في عالم السياسـة الشرعية.

ففـي هـذا الوقت العصيـب رحـم اللّه من عمل علـى لـم الشـمل ووحـدة الكلمـة وتجنب كل سـبل الفرقة، ورب كلمـة يلقيها المـرء لا يلقي لهـا بـالا، تحـدث مـن الخيـر الشـيء الكثير، والعكـس بالعكـس يذكر.

نريـد فـي هـذه الأيـام مـن يستشـعر عظـم المسـؤولية وخطـر الموقـف وهـو يكتـب وعندمـا يغـرد وهـو يناقـش وعندمـا يحـاور وهـو يجتمـع بالآخريـن وعندمـا يحضـر الملتقيـات العامـة والخاصـة.

المطلـوب مـن جميـع الأطـراف السياسـية والفكرية والثوريـة والعسـكرية والمدنيـة، وفـي مقدمـة كل هـؤلاء العلمـاء: أن يخططوا لوحدة الصف ونبذ كل ما يشـتت الأمة ويزرع الشـتات وصناعة منظومات التوافـق ورسـم لوحـات التفاهـم وصناعـة جبهة قويـة متراصـة مـن كل الثوريين السـوريين، فهذا واجـب الساعة وفـرض الوقـت وهـو رأسـمال أبناء الثـورة الـذي يرجـع علـى سـورية والثـورة بالخير الوفيـر والكسـب العظيـم والنصـر المبيـن، (إن اللّه يحـب الذيـن يقاتلـون فـي سـبيله صفـاً كأنهـم بنيـان مرصـوص).

يداً بيد نبني الغد.. مؤسسة عثمان بن عفان

العهد - خاص

تحت شعار الريادة في العمل التنموي بكافة مجالاته الإغاثية والدعوية والتعليمية، تأسست مؤسسة «عثمان بن عفان» في الداخل السوري ومركزها الرئيسي مدينة سرمدا في محافظة إدلب الخضراء، وتعد إحدى روافد العمل المؤسساتي الذي يهدف إلى مساعدة الشعب السوري، كما أنها تعمل بجد على تنمية نشاطها ليشمل كافة المناطق المنكوبة في الداخل السوري ومخيمات اللاجئين في لبنان.

وللاطلاع على عمل مؤسسة «عثمان بن عفان» عن قرب، التقت صحيفة «العهد» أبا عبادة أحد القائمين عليها، حيث أشار إلى أن المؤسسة تعد واحدة من المنظمات الخيرية التي تسعى إلى سد احتياجات المتضررين من أبناء الشعب السوري المنكوب وذلك من خلال استدامة شاملة منطلقة من مبادئها وثقة شركائها، متطلّعة نحو التميز والريادة.

وفيما يتعلق بأهم مشاريع المؤسسة، أوضح أبو عبادة أن المؤسسة تقوم بالعديد من المشاريع. منها: كفالة الأيتام، وكفالة الدعاة وطلاب العلم، بالإضافة إلى توزيع السلل الغذائية والصحية، وحليب الأطفال، كما قامت المؤسسة بإنشاء تسعة مشاريع للسقيا في حلب، وتأمين مياه الشرب، وبناء المخيمات.

ولفت أبو عبادة إلى أن هناك مشاريع وخططاً مستقبلية للمؤسسة تتمثل في حملة مكافحة مجاعة الأطفال، وحملة المليون بطانية، وحملة التدفئة والطهي، وافتتاح دار نسائية و ستة معاهد شرعية، وكفالة خمسة آلاف طالب لتعليمهم في الأكاديمية الشرعية، وحملة إفطار صائم وكسوة العيد، وبناء المساجد وحفر الآبار. وتحرص المؤسسة على تحفيظ القرآن للأطفال وتكريم حفظة القرآن من جميع الفئات بشهادات ومبالغ مادية، كما قامت بإصلاح بعض المساجد التي تضررت بفعل القصف السوري والروسي، وشاركت في دعم طلاب المدارس وتوزيع الكتب والحقائب المدرسية والقرطاسية.

إن العمل الذي يقوم به القائمون على مؤسسة «عثمان بن عفان» يحمل في طياته معاني الإنسانية السامية ويكرس ثقافة التكافل الاجتماعي، ويؤكد على مقولة «أحبب لأخيك ماتحبه لنفسك».

إحدى نشاطات الجمعية

«سنديان».. لأن من حقهم أن يتعلموا

العهد - خاص

تعد مشكلة عدم توافر فرص التعليم لكثير من الطلاب السوريين بفعل آلة الحرب، إحدى أهم مفرزات الحرب التي تجب معالجتها، وفي سبيل الحد من هذه الظاهرة وجدت مبادرة «سنديان» التي ستعمل على توفير حلول غير تقليدية لحل هذه المشكلة، وستنتهج آلية عمل مبتكرة، تتمثل في التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، لإتاحة الفرصة للاجئين السوريين للالتحاق بالتعليم من خلال مقررات وخدمات تعليمية منهجية معتمدة، بالتعاون مع العديد من الجامعات العربية. وستنفذ المرحلة الأولى من المبادرة في تركيا عبر إنشاء ثلاثة مراكز معرفية لتسجيل الطلبة الراغبين في مواصلة تعليمهم، وسوف تشمل آلاف الطلبة والطالبات، في حين تستهدف المرحلة الثانية وما يليها الآلاف من الطلبة السوريين في مخيمات اللجوء أو مدن إيواء النازحين في الداخل السوري.

وأكد القائمون على مبادرة «سنديان» أنهم أطلقوا هذا التسمية على مشروعهم في إشارة لشجر السنديان المنتشر في سورية والذي يرمز للصلابة والظل الوارف، أملا بأن يساهم المعنيون بإعادة إعمار ماهدمته يد الحرب، وإعادة العمل إلى عقارب الساعة التي أوقفها النزوح والتهجير في حياة السوريين وبث روح الأمل في أوصالهم، وإعطائهم فرصة في حياة أفضل وغد مشرق.

شُعب التجنيد ومسلسلات الإجرام

العهد - خاص

في الطريق إلى دمشق جالسًا يقلب في صفحات المادة التي سيجري اختبارًا بها في الجامعة، تتوقف حافلة النقل على الحاجز قبل الدخول للمدينة، ويأخذ العنصر الهويات بغرض التفييش، بعد نصف ساعة من الانتظار، يصيح صوت: «شادي تفضل معنا أنت مطلوب إلى الخدمة العسكرية!»

شادي طالب في جامعة دمشق يدرس الهندسة، يؤجل الخدمة العسكرية في بداية كل عام دراسي عن طريق المصدقة التي تعطيه إياها الجامعة، يأخذها إلى شعبة التجنيد في حماة، فيمنحونه تأجيلا دراسيا يُعفى بموجبه من الخدمة الإلزامية لمدة عام.

ما جرى لشادي وغيره من الشباب، أن الموظفين في شعبة التجنيد يكتبون التأجيل على دفتر خدمة العلم، لكن وبسبب الفوضى التي تعجّ بها شعبة التجنيد والمحسوبيات والرشاوى، يفوت على الموظف رفع الاسم في البريد إلى إدارة التجنيد العامة في دمشق، وبالتالي يكون الطالب مؤجلا فقط على الدفتر أما في سجلات الإدارة العامة حيث توزع أسماء المتخلفين على الحواجز يعد متخلفا عن الخدمة العسكرية.

يقول شادي: عندما نزلت من الحافلة أبرزت ورقة التأجيل، لكن العنصر رفضها وقال لي: إن اسمك موجود ضمن قوائم المتخلفين. حولوني إلى القابون، وهناك تمكنت من الاتصال بأهلي وطلبت منهم أن يذهبوا إلى الجامعة ويحضروا لي ورقة تثبت أنني أداوم هذا الفصل فيها، أجرى أهلي عدة اتصالات مع أشخاص من الجيش ليتداركوا الموضوع، لكن لسوء حظي كان باص الفرز بانتظاري، وتم نقلي إلى كلية الدفاع الجوّي في حمص للبدء في الخدمة.

ستة أشهر متواصلة وشادي لم يُسمح له بالخروج ولو للحظة خارج القطعة العسكرية، وحاول أهله جاهدين أن يقدموا أوراق تثبت أنه كان يداوم في الجامعة، لكن الجميع أخبروهم أن ذلك مستحيل، فكل ذلك ممكن قبل الشروع في الخدمة أما بعدها فهو عسكري، ولا يخرج من الجيش إلا بقرار تسريح رسمي.

يقول شادي: إنه شاهد العديد من المجندين من مثل حالته في القطعة العسكرية، أشخاص يدرسون الطب والآداب والهندسات توقف مستقبلهم الدراسي نتيجة رعونة وأخطاء موظفي شُعب التجنيد، لا يأبه بهم أحد، على العكس تمامًا يعزلونهم عن عالمهم بشكل كامل، حتى الزيارات ممنوعة منعًا باتًا خلال الستة أشهر الأولى.

اليوم شادي في إدلب، فبعد عام من الخدمة نزل إلى مدينته في أول إجازة له، دفع لأحد السماسرة مبلغ ألف دولار ليقوم بتهريبه إلى المناطق الشمالية المحررة، يقول ناصحًا: على الشباب أن يتابعوا أمورهم في شعب التجنيد بشكل جيد، فموظفو النظام همهم الوحيد المال، ولا يأبهون بأرواح الناس علاوة على شهاداتهم، ها أنذا أبدأ من الصفر، بعيدًا عن أهلي وبدون شهادة جامعية وكل ذلك سببه حمقى لا يزالون على رأس عملهم يتابعون مسلسلهم الإجرامي.

عندما يصبح العطاء فناً..

العهد - خاص

لكل مسمى من اسمه نصيب، وجمعية «البر الخيرية» في إدلب رمز من رموز العطاء، حيث تقوم على تقديم المساعدات المادية والعينية للعائلات الفقيرة والمحتاجة، كما تقوم على كفالة الأيتام ضمن أسرهم ورعاية المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة.

وللتعرف عن كثب على أهداف الجمعية وفعالياتها، التقت «العهد» بالمدير الإداري والتنفيذي في الجمعية، السيد إحسان حبوش، و الذي تحدث عن الأهداف التي أنشئت من أجلها الجمعية قائلا: هدفنا دعم مؤسسات المجتمع المدني، والمساهمة في إعادة إعمار البلاد، ومساعدة الفقراء والمحتاجين والمتضررين بفعل آلة الحرب، والسعي لإيقاف هجرة الشباب، والحفاظ على القدرات والطاقات السورية ضمن أراضي الوطن.

وأضاف حبوش أن عمل الجمعية يغطي محافظة إدلب، ونسعى إلى توسيع نطاق العمل ليمتد إلى خارج إدلب، مشيرا إلى أن للجمعية ١٦ فرعا تغطي كافة أنحاء ريف إدلب تقريبا.

وعن المعنيين والقائمين على الجمعية قال حبوش: إن الجمعية تأسست عن طريق أعيان ووجهاء مدينة إدلب، موضحا أن كادرها يتألف من المتطوعين الشباب أصحاب الخبرة والكفاءات والمهارات المتنوعة من أبناء المدينة. وأشار إلى أن الفئات التي تستهدفها الجمعية في عملها تتمثل في المتضررين بفعل الحرب في سورية، من النازحين والأرامل والأيتام والفقراء بالإضافة إلى العاطلين عن العمل.

لقد دعمت جمعية «البر والخدمات الاجتماعية» عدة مشاريع إنسانية. أهمها: مشروع غسيل الكلى بالتعاون مع وزارة الصحة، كما قامت الجمعية بربط النقاط الطبية بشبكة الاتصالات الأرضية الموجودة في مدينة إدلب، إضافة إلى ربط بعض الأرقام الخدمية الأخرى بالشبكة.

كما عملت الجمعية على إعداد معهد لتنمية القدرات، بالإضافة إلى كفالة عدد من المصابين بالحالات المرضية كالشلل وبتر الأطراف وفقدان البصر التام.

الجدير بالذكر أن جمعية «البر والإحسان» لا تقوم فقط بتقديم المساعدات، بل قامت قبل تحرير محافظة إدلب بالمساهمة في تنفيذ العديد من المشاريع مع منظمات وهيئات الأمم المتحدة، كبرنامج الغذاء العالمي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الصحة العالمية، والأوتشا ومنظمة الهجرة الدولية.

وتحت شعار تبرع تنقذ مصابافي خطوة تهدف إلى دعم بنك الدم المفتتح حديثاً في المدينة، قام متطوعو جمعية البر والخدمات الاجتماعية في إدلب بالتوجه إلى البنك وتقديم دمائهم دفّاقة لكل مصاب أو مريض..

هي ثقافة العطاء اللامحدود تتجلى في أبهى صورها..

متطوعو البر.. البر أنتم

لأن عاداتهم في الصغر.. أسلوب حياتهم عندما يكبرون..

العهد - كيندة تركاوي

تعرف العادة بأنها ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعادوا إليه مرة بعد أخرى
وتعد التربية بالعادة والتأديب من أقوم دعائم التربية، ومن أمتن وسائلها في تنشئة الولد إيمانياً وتقويمه خلقياً؛ ذلك لأنها تعتمد على الملاحظة، وتقوم على الترغيب والترهيب. ولا شك أن تأديب الولد وملاحقته منذ الصغر هي التي تُعطي أفضل النتائج وأطيب الثمرات.
وترجع أهمية التربية بالعادة إلى أن حسن الخلق بمعناه الواسع يتحقق من وجهين:
الأول: الطبع والفطرة، والثاني: التعود والمجاهدة، ولما كان الإنسان مجبولاً على الدين والخلق الفاضل كان تعويده عليه يرسخه ويزيده.
إن الاقتصاد العائلي، ليس بدعة اقتصادية أو مذمة نسائية؛ بل هي مصلحة اقتصادية ومكرمة نسائية، فما زال الاقتصاد العائلي باباً واسعاً للرزق، وما زالت البيوت حصوناً للفتيات من الضياع؛ فقد ارتبط الإناث فطرياً بالبيت ارتباطاً يصعب انفصامه إلا عند انتكاس الفطرة.
وعليه، فإن الأم الفاضلة تُعوّد أبناءها من خلال سلوكها اليومي على السلوك التربوي الاقتصادي المثمر من خلال:
- استيقاظ الوالدين باكراً مع الأولاد، مما يعودهم على سلوك الاقتصاد بين الراحة والنوم.
- الاجتماع على مائدة الطعام، يعود الأولاد احترام النعم، والبركة في الطعام.
- تعاون أفراد الأسرة جميعاً في القيام بالأعباء المنزلية كلٌّ حسب طاقته، يعود الأولاد على النظام، وتوفير الوقت والجهد.
- مشاهدة الفتاة لوالدتها أثناء ممارستها الأعمال المنزلية، تجعلها تعتاد على عدم هدر الماء، و المحافظة على بقايا الطعام لليوم التالي، وغير ذلك من السلوكيات الإيجابية في الحياة اليومية.
- مشاركة الابن في عملية الشراء، تكسبه خبرة في التسوق والشراء، و تعوده على كيفية الانتقاء الصائب للسلع.
يعتمد منهج الإسلام في إصلاح الصغار على الجانب النظري الذي يتخذ شكل التلقين، و الجانب العملي ويتمثل في التعويد.
ولما كانت قابلية الطفل وفطرته في التلقين والتعويد أكثر قابلية من أي سن أخرى، كان لزاماً على المربين من آباء وأمهات ومعلمين أن يركزوا على تلقين الولد الخير وتعويده عليه منذ نشأته.
فكيف لطفلة أن تغلق صنبور الماء في المدرسة، وهي ترى أمها تترك صنبور الماء مفتوحا وهي تتحدث على الهاتف، أو ترمي الطعام المتبقي في القمامة، وتسرف في شراء الملابس وأشياء أخرى ربما لا تحتاج إليها.
وكيف لطفل أن يطفئ أنوار غرفته، وهو يرى والده يسرف في التدخين، ويضيع وقته أمام التلفاز.
فالسلوك الاقتصادي اليومي للآباء هو عينه سلوك الأبناء لأن من شب على شيء شاب عليه.
والسلوك اليومي هو حياة المسلم، فليس الدين إلاّ سلوكٌ قويم نسلكه، وعملٌ صالح نفعله، ونفس طاهرٌ نتنفسه، فالدين حياة، والحياة سلوك، والسلوك طاعة وعبادة.
فيا أيها الآباء لنجعل من سلوكنا اليومي وعاداتنا، وسلوك وعادات أبنائنا، عبادات نثاب عليها.

إلا أطفال الشآم..

العهد - بتول الحكيم

لا يحلمون بأعياد واحتفالات بيوم الطفل العالمي كبقية أطفال العالم، يحلمون أن يستفيقوا على غير أصوات القصف ونواح الأمهات، يحلمون بيوم عادي جدا، وحياة يومية بتفاصيل تافهة ومملة، يذهبون إلى مدارسهم، يكتبون وظائفهم، يلعبون في الشارع مع أصدقائهم ، يذهبون إلى البقالة المتواضعة في الحي، ينتظرون الغداء مع أسرتهم، يلتفون حول والدتهم، ينامون دون خوف من غد يحمل لهم في جعبته الكثير من المفاجآت المحملة بالألم..

في يوم الطفل العالمي ، الطفل السوري يضطر مجبرا للخروج والعمل في أعمال لا تصلح له سنا ولا جسدا ، ليعيل أسرته بعد أن فقد والده، ليتحول من طفل إلى أب مسؤول، وآخر يواجه خطر التجنيد في صفوف التنظيمات المتشددة.

في يوم الطفل العالمي طفلة سورية تواجه خطر الزواج المبكر في المخيمات، وطفل بتر طرف من أطرافه ليتحول من طفل حالم إلى طفل شبه عاجز ومن لاعب كرة قدم في المستقبل إلى متفرج، وطفل مصاب بحالة من الذعر، فهو لا يستطيع الكلام منذ سنتين، لأنه شهد أحد المجازر، وطفل سرقت الحرب أمه، وآخر ابتلعه البحر ، وطفلة ضاعت على إحدى الحدود، وطفل فارق الحياة بسبب نقص الغذاء والدواء في المناطق المحاصرة..

يوم الطفل العالمي في سوريا.. هو صور لأطفال سوريين غرقى ومفقودين ومرضى ومبتوري الأطراف وعمال.. ألم لا ينتهي..

طفلي عاش الحرب (3)

بقلم صهباء الخضر - مختصة نفسية

لم يعد للأمان مكان في حياة عمر منذ أربع سنوات
ذهب الأمان في تلك الليلة المرعبة التي عاشها عمر وعاش فيها أقسى لحظات حياته، التي لن ينسى منها تفاصيلها مهما صغرت، تلك الليلة التي فقد فيها والده وفقد معه كل معاني الأمان والراحة والسكينة.
لا ينسى عمر اليوم الذي طوق فيه عناصر الأمن منزلهم، في الساعة الثالثة صباحا وبدؤوا بإطلاق النار من كل جهة ليصيبوا والده.
حفرت أصوات الرصاص في ذاكرته وجعا لا يمكن نسيانه، فقد حاصرهم الرصاص وأحاط بهم من كل جانب، فمنزلهم عبارة عن غرفة واحدة صغيرة لا يمكنها أن تقي أصحابها قسوة الحرب وعنف الرصاص.
لم تجد الأم مخبأ مناسبا لها ولولديها إلا السرير، في محاولة لحمايتهما من خطر الموت، ولكنها لم تستطع أن تمنع الرصاص من أن يرعبهما ويشق بصوته آذانهما. ويمر من أمام أعينهما مهددا بخطف طفولتهما البريئة، ليستقر أخيرا في جسد الأب، وينفجر الدم من أوردته، مخبرا برحيله، فالحرب سلبتهم أباهم، و لم تسمح له بالبقاء معهم.
مضى على الحادثة أربع سنوات، تغير فيها عمر كثيرا، فأصبح عصبيا عدوانيا بعد أن كان هادئا، جافى النوم مقلتيه ليلا ونهارا،و أبعدته هذه اللحظات عن الاستمتاع بطفولته وحرمته من النجاح في المدرسة، فليس لديه رغبة في الذهاب إلى المدرسة، وهو كثير الشرود، غير قادر على التركيز مع مدرسيه و ليس لديه دافع لمنافسة أصدقائه، وأصبحت المدرسة مكانا لإظهار غضبه وتوجيهه إلى أقرانه ولكل من يتعرض له في المدرسة.
وبالرغم من ابتعاده عن أصوات الحرب المخيفة، إلا إنه لا يزال يخاف بشكل ملحوظ من أي شيء، مهما كان بسيطا، فصوت الباب بالنسبة له كصوت قنبلة، والفزع لا يفارقه في نومه أو يقظته.
بعد مرور أربع سنوات يمكننا القول: إن عمر يعاني من ((فرط الاستثارة)) والتي تتجسد بالأعراض التي ظهرت لديه من غضب وعدوان وأرق، والذعر من أبسط الأصوات، بالإضافة إلى قلة التركيز و الحذر وصعوبة الدخول في الاسترخاء، والجفل من لمسه من قبل شخص آخر. فرط الاستثارة هو العرَض الثالث الأساسي من أعراض اضطراب شدة مابعد الصدمة والتي ذكرت أعراضها في مقالات سابقة (التكرار – التجنب).

حرب..

بقلم قاسم الرفاعي

في شوارع المدينة الخاوية تلك، حزن معتق وبقايا طائرة ورقية محروقة الأطراف، وحقيبة مدرسية وتمثال للقائد مكسور... وريقات صفر تداعبها الرياح ذات اليمين وذات الشمال وهدوء مزعج..
لعبة طفل ونصف صورة لشخص عابس وجدران مشققة وشجرة زيتون تحتضر، لم يجهز عليها الموت بعد، زجاج مهشم وخوف يتجول في الشارع، وموت يجري ولا يرتاح..
لم تترك الحرب أحدا، حتى الطفولة لم تنج من بين فكيها ولم ترحم لا صغيرا ولا كبيرا، زارت كل الزوايا وتغلغلت في كل قلب وحولت كل شيء إلى رماد، حتى الأحلام أصبحت بنكهة البارود...
وأي أبجدية تصف ماحل بهذا الوطن ومن يمسح الحزن عن جبينه..
من يطفئ تلك المحرقة ومن يوقف نزف الدم المستباح و الموت أصبح متبادلا كالعملة..؟
ميلاد الحزن هنا وحياته الطويلة وموته الذي لا يريد المجيء.. قلوبنا المصلوبة في البعد وحياتنا المحكومة بالإقصاء وأصوات الطواغيت والكثير الكثير من المنافي وألف سوط وجلاد..
متى نحمل تذكرة العودة ويشفى جرحنا المكلوم؟
متى يموت الجلاد وتنتصر الضحية ويعلق السوط كرمز للدكتاتورية؟!

العهد

العدد الثـالث والستـون
الأربعـاء ٢٠ رجب ١٤٣٧ الموافق ٢٧ إبريـل ٢٠١٦
٨ صفحات

الفلسفة صديق .. والتوسط عزيز ..

بقلم أحمد إسماعيل سعود

في حوار ضمني لفريقين من المفكرين، كنت أقدم لحاجتنا إلى عرض إيماني في العقيدة، تعشوشب مشاعر الحب فيه، وتخشع القلوب لآيات العظمة والجلال، وترق المشاعر لمعاني الرحمة، ويندى العقل من تجريده المتصحر بماء الوحي، وينبعث اليقين والتسليم طاقة لا يدركها العقل الفلسفي المجرد!

تحزب الناس حيال الفكرة، فريق يغلو بالفلسفة، ويعتبر الطرح تحقيرا لها، وفريق شائئ عليها يرى أنها أصل الضلال وعلة العلل!!

والتوسط عزيز..

الفلسفة أم العلوم، من رحمها خرجت علوم التجريب و التجريد وعلوم الإنسان والاجتماع، وتحتاجه معظم هذه العلوم، وتفيد من كل العلوم، فلست مع نصبها عدوا وخصما، لمجرد استشكال بعض مباحثها، أو العجلة وعدم الصبر على دقيق أسئلتها الوجودية مثلا!

فمن البلاهة أن يوصم أصحاب الرأي والتفكير الحر بأنهم أصل البلاء ومادة الضلال، فيكفروا أو يزندقوا و يضللو ا !

و هنا تبرز مفارقة تتعلق بهذا التقويم للرأي والفلسفة وعلوم المنطق والكلام لدى المغاربة والأندلسيين من أئمة العلم عن نظرائهم في المشرق، فكما كان المغاربة في الفقه مقاصديين، فإنهم في علوم العقيدة كانوا مع الفلسفة متصالحين! ربما بسبب اتصالهم جغرافيا منذ القديم وحتى اليوم بالغرب وثقافاته..

أئمة الفقه بخط عام كانوا متصالحين مع الفلسفة، كابن حزم في الفصل بين الملل والنحل الذي يتحدث عن أن مؤدّى الشريعة والفلسفة واحد، فكلاهما هدفه تهذيب الأخلاق وتنظيم العباد، وأن تعلم الفلسفة من الفضائل، وابن رشد في كتابه(فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال)، في حين كان الشرق يحملون على تهافت الفلاسفة والرد على المنطقيين محمل التضليل والتكفير، وبينما استوعب المغرب والأندلس قامات فكرية بحجم ابن سينا والفارابي والتوحيدي، بقي للمشرق سلطانه الأثري الذي كفرهم أو زندقهم أو بدعهم وضللهم!

وربما بلغ طغيان أهل الأثر في فرض آرائهم الحد الذي أغرى بالمجتهدين السلطات لتبتليهم في الفكر والرأي بمثل ما ابتلينا به مرارا، حتى هاب الناس الاجتهاد، واستمرؤوا التقليد وتكرار النسق بدعوى أنه لم يترك الأول للآخر!!

الفلسفة هي عصارة العقول، والنافع من تراكم خبرات القرون يمكث في الأرض، وتكرير الآراء عملية حضارية فكرية مستمرة، لفصل موارد الطاقة النقية عن الإسفلت منها، وهي تحتاج الناقد البصير، والمجتهد الخبير، كي يميز الخبيث فيها من الطيب، كما ثمة من يتخير صحيح الرواية في السنة من موضوعها وضعيفها! والسنة والحكمة عضيدان..

ولعل عددا ممن حارب الفلسفة من أئمتنا، خاض فيها بحصافة، وأفاد منها في فقهه وتزكيته وتحليله للتاريخ ونقده للأسانيد وتقعيده للقواعد ووضعه للأصول، مع أنه يعلن البراءة منها ويتنكر لها! وأذكر منهم ابن خلدون وابن تيمية والغزالي...

ولعل داعيهم للتنكر لها والتبرؤ منها اختلاطها، وعدم ضبطها، وشغبها على العامة، ووعورة مسالكها، وحملات التحريض التي أرهبتهم من الخوض فيها! غير أن عولمة العصر، وموجات الإلحاد والتضليل التي تغزونا منطلقة من حجاج عقلي لم يألفه شبابنا، وتطور الأشكلة وصناعة المفاهيم، وأمية شبابنا في هذا، جعلهم يتعثرون -وبعض العثراث أليمة بل مميتة- عند اصطدامهم بواقع منفتح! بل قد سهلت وسائل التواصل على النجوى مع من يملكون ناصية هذه الفلسفات التي نحرمها، ولا نحصن ناشئتنا لمواجهتها، حتى تغلغلت مفاهيم في عقولهم لازلنا نعتقد أن حجاجها سرد آية وحديث- يفك مربوطها وعقد الشيطان فيها- والإسلام هو الحل! بينما يفتتن فيما حظرناه من يفتتن، وما يزيدهم تشددنا إلا نفورا!!

أعود لأوازن وأقول: نعم نحتاج الفلسفة كمحتوى ثقافي (موجه) لناشئتنا، ولو في الحد الأدنى، حد الوقاية والتحصين... وتحتاجها نخبنا في مجالات أوسع.. ولكننا لا نريدها أن تتغول على العلوم، فلازلت أرى أن طرح العقيدة بالقالب الفلسفي يفسدها، وربما احتجناها فيها بقدر محدود، لحالات خاصة... ووضع الفلسفة في سياقها يخدمها ويحقق غاياتها التي لا تستغني عنها أمم حية تقدر للعقل قدره فتحترمه وتطلق له العنان لتنطلق به! في الآفاق الواسعة التي هيأه الله للإبحار بها، بما يحقق مهمة الاستخلاف في الأرض وعمارتها...

صورة وتعليق

تعليق بتول الحكيم

كاريكاتير عالمي

رسم Riber Hansson

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوّح

نائب رئيس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيس التحرير
هاني كريم

مساعد رئيس التحرير
ضياء الشامي

مساعد رئيس التحرير
بتول الحكيم

سكرتير التحرير
زاهر فخري

فريق العهد
كيندة تركاوي
كريم أبو زيد
دعاء بيطار

الهيئة الاستشارية
أ. محمد عادل فارس

مُنسّق التوزيع
أسعد الرّعد

رسّام الكاريكاتير
بلال يو سف

تصميم وإخراج
عبدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفور

التدقيق اللغوي
بتول الحكيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشة فخري
رانيا زيزان

الآراء المتضمّنة في المقالات المنشورة تعبّر عن وجهة نظر كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي صحيفة العهد.